مدار الوطن
٤٢٤

# بشائر سارة

# للصائمين

إعداد
ماهر الطويل

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب
الرياض-ص . ب ٣٣١٠-هاتف ٤٧٩٢٠٤٢-فاكس ٤٧٢٣٩٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾.

**أخي وأختي في الله: "أبشروا أيها الصائمون".**

يا من تركت طعامك وشرابك وشهواتك وملذاتك لله سبحانه وتعالى، أبشروا - والله - بخيرٍ عظيم، كما بشّر رسول الله ﷺ أصحابه، فأبشروا ستفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار وتصفّد الشياطين.

**ابشروا** وسيكون لله عتقاء من النار في كل ليلة.

**أبشر** يا من فرّجْت كرب المسلمين ويسّرْت على المعسرين، وعفوّت عن المساجين، وقضيتَ ديْنَ المديونين، ويا من تجاوزْتَ عن المخطئين.

**أبشر** والله بخيرٍ عظيم.

**أبشروا** ستكون رائحة فم الصائم أطيب من

رائحة المسك عند الله عزَّ وجلَّ.

**أبشروا** والله يا من تقوم التراويح والقيام، ويا من تَعْتَكِفُ في المساجد.

**أبْشر** يا من صامَ لسانُكَ عن الرَّفث واللغو.

**أبشر** يا من صامتْ عيْنَاك عن النظر إلى الحرامِ من تلفازٍ أو غيره.

**أبشر** يا من صامت أذناك عن سماع الأغاني والموسيقى من تلفاز أو غيره.

**أبْشِر** يا من أنفق ماله بالصدقات والزكاة.

**أبشر** يا من عفا وأصلح عمّن ظلمه.

**أبشر** يا من وصل رحِمه.

**أبْشروا** والله فرمضانَ إلى رمضان كفارةٌ لما بينهما.

**ابْشر** يا من ختمت القرآن.

**ابشروا** والله في هذا الشهر الكريم بليلة خيرٌ من ألف شهر، ليلةٌ شرفها الله بمزيدٍ من الثواب والأجرِ، ليلةٌ جعلها اللهُ سَلامًا حتى مَطْلَعِ الفَجْر قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾.

## ليلة القدر:

ليلةٌ يفتح فيها الباب، ويقرب فيها الأحباب، ويسمع فيها الخطاب، ويكتب فيها للعاملين الأجر والثواب.

ليلة أنزل الله فيها كتابه وفرقَ فيها كل أمرٍ حكيم،

فيُفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة ما هو كائن من أمر الله في هذه السنة من الأرزاق والآجال والعزيز والذليل، وكُلُّ ما أراده الله يُنْقَلُ من اللوح المحفوظ في هذه الليلة، يقول ابن عباس: "إن الرجل يرى يفرشُ الفرش ويزرع الزَّرع، وإنه لفي أعداد الموتى".

فهي ليلة عظيمة خيرٌ من ألف شهر، فأبشر يا من صمت رمضان وقمت هذه الليلة إيمانًا واحتسابًا، طمعًا في ثوابه وأجرِه أن يغفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّرْ.

## فأبشر يا من حرصت على قيامها...

**المراد بقيامها هو** الصلاة والدعاء والذكر والعبادة لما قالت عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ إذا وفقت لقيام ليلة القدر فما أقول؟ قال قولي: "**اللهم إنَّك عفوٌّ تحبُّ العفو فاعف عني**" حديث صحيح.

وقد كان النبي ﷺ يتهجد في ليالي رمضان، ويقرأ القرآن. لا يمر بآية فيها رحمة إلا سأل الله من رحمته، ولا يمُرُّ بآية فيها عذاب إلا استعاذ الله منها، ولا بآية فيها تسبيح إلا سبَّحَ الله.

## إخواني وأخواتي في الله:

﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ فأبشروا فيها بالخير والبركة، فهذه الليلة جعلها الله سلامًا من الخوف والقنوط لكثرة ما يُعتق فيها من النار.

**فأبشروا** أيّها الصائمون فقد بَشَّر الرسول ﷺ أصحابه وأخبرهم أن يلتمسوها في التاسعة والسابعة

والخامسة الباقيات من رمضان.

## وللبلة القدر علاماتٍ تعرف بها، فمن ذلك :

١- ما ثبت عن مسلم، أن النبي ﷺ قال: **"إن الشمس تطلع صبيحتُها لا شُعاعَ لها"** وورد أنها **"ليلةُ خلقه لا حارة ولا باردة تصبح الشمس يومها حَمْرَاء ضعيفة"** [رواه أبي خزيمة] وورد أنه **"لا يُرمى فيها بنجْم"** وهو حديث حسن.

٢- أن نفس المؤمن تجد فيها لذَّة وإقبالاً على الطاعة.

وقد أخفى الله سبحانه علمها على عباده، رحمةً بهم ليُكثروا العمل في طلبها في تلك الليالي الفاضلة بالصلاة والذكر والدعاء، فيزدادُوا قربا من الله، وأخفاها سبحانه لكي لا يتكاسل الناس، وليتبين من كان جادًّا في طلبها ممن كان مُتهاونًا، وهو أعلم بخلقه سبحانه عز وجل.

**فأبْشروا** يا من صُمتُمْ رمضان إيمانًا واحتسابًا واجتهدتم والتمستم وطلبتُمُ هذه الليلة، فإنها ليلة خيرٌ من ألف شهر، ما دعا الله فيها داع إلا أجابه وبلَّغَهُ أملاً ومقصدًا، ولا سأله سائل إلا أعطاهُ سُؤله وجاد عليه بالفضل والنَّدى، فيا بُشرى من أحياها، ويا فوزَ من نالَ أجرَها ففيها التجارةُ الرابحة، والملائكةُ تَمْلأُ الأرضَ سائحة. فيا بشرى وسعادةَ الفائزين.

## انتبه :

* **احذروا احذروا أيَّها الصائمون.**
* **احذر** أن تكون قاسيًا مع أهلك في معاملتهم وعلى الناس الذي تعاملهم في سوق أو غيره.
* **احذر** أن تجعل نهارك كُلَّهُ نومًا وتقومَ قبل الإفطار لتُفْطِر.

* **احذر** أن تترك الصلوات أو تأخرها بسبب عمل أو كسل.

* **احذر** من قطع الإشارات والسرعة الجنُونية لتلحق الإفطار.

* **احذر** أن تترُك صلاة التراويح. قال ﷺ: "من قام مع الإمام حتى ينصرف، كتب له قيام ليلة".

* **احذر** من الإسراف في موائد الإفطار والسحور. قال تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ﴾.

* **احذر** من الاستماع للأغاني والموسيقي فإنها ستجعلك بعيدًا عن الذكر والقرآن.

**إخواني:** استدركوا رحمكم الله مواسم العُمْر، فحادي الموت بالرحيل قد حدا، واغتنموا هذا الشهر الكريم، فمن حُرِمَ في رمضان فهو المحروم. ومن رُحِمَ فيه فهو المرحوم، فاستقبلوه بالفرحة والسرور.

فأبشروا أيها الصائمون القائمون.

﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾.

اللهم اجعلنا ممن صام الشهر، وأدرك ليلة القدر، وفاز بالثواب والأجر، اللهم يا حي يا قيوم اجعلنا ممن وفِّق لقيام ليلة القدر وأدرك ثوابها، واجعلنا من عتقائك في هذا الشهر من النيران، اللهم احفظ صيامنا واجعله شافعًا لنا، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

❊ ❊ ❊

تجدون المزيد على موقع المطويّات الإسلاميّة : www.matwiat.com